

## Veronique Antal

### قصة الشابة فيرونيك أنتال



" إن مشيئة الله إنما هي تقديسكم " (الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكى الفصل 4 الآية 3 والرسالة إلى أهالي أفسس الفصل الأول الآية 4).

ولدت فيرونيك أنتال في 7 كانون الأول 1935 في قرية نيشيبورشت Nisiporesti من مقاطعة بوتشت Botesti. والدها جورج وإيف Eve، وهي البكر لعائلة وضبعة من الفلاحين، مؤلفة من أربعة أولاد، شملها الله بعطفه وبركاته، وهي تعيش على أرض مولديفيا Moldavie الجميلة. نالت سرّ المعمودية في اليوم التالي لولادتها أيّ في 8 كانون الأول، عيد الحبل بلا دنس، في كنيسة هلوئتشتي Halaucesti، في رعية رومانو الكاثوليكية، على يد الأب فيليكس رفائلي Felix Rafaelli، وسميت فيرونيك تيمناً بذكرى عمته التي توفيت في سن الطفولة.

وعندما بدأت بالتلفظ ببعض الكلمات، أخذت والدتها وخاصة جدتها زرفينا Zarafina تعلمانها الصلوات الأساسية. واستناداً إلى أقوال أفراد عائلتها وبعض عارفيها منذ طفولتها، فإن فيرونيك كانت

قوية البنية، أنيسة المعشر، تقية، وذكية. وكانت تلعب بكل سرور مع أولاد الجيرة ولا تنسى أبداً المشاركة مع والديها وجدتها بالصلوات في كنيسة قرية نيشيبورشت Nisiporesti الصغيرة، الجذابة.

دخلت مدرسة القرية الابتدائية في سن السابعة، حيث تعلمت القراءة والحساب، وأخذت تكتشف أسرار الآداب والجغرافيا والتاريخ الخ... في هذا السن لم يلاحظ أحد شيئاً غير عادي في تصرفاتها سوى شدة تفواها وورعها نحو يسوع في القربان المقدس، ونحو أمه القديسة مريم العذراء.

في نهاية المدرسة الابتدائية، بدأت فيرونيك تهتم بشؤون الحياة اليومية. كانت تساعد والدتها في المنزل. تعلمت غزل الصوف، وخياطة الأثواب الفلكلورية للأعياد. وكانت تحب الأرض مع عائلتها والجيران.

لما بلغت السادسة عشرة من عمرها، تسجلت في جوقة كنيسة نيشيبورشت، وانتمت إلى الأخوية المريمية التي أسسها القديس مكسيميليان كولب Maximilien Kolbe وبعض الأخوة الفرنسيين، ومن بينهم الأخ جوزيف بيار ماري بال Joseph Pierre – Marie Pal، الذي ولد في نفس قرية فيرونيك.

ومنذ ذلك الحين بدأت فيرونيك تفكر جدياً بمستقبلها. كانت تود الالتحاق بدير رهبانية راهبات أسيزي المرسلات، الكائن في بلدة هلوئيشتي Halaucesti، وقد باءت محاولتها بالفشل، لأنه بحلول الدكتاتور الشيوعية، الغيت كل الرهبنات والجمعيات الكاثوليكية في البلاد، وأقفلت أديرتهم.

## "راهبة بدون دير"

لما رأت بأنه يستحيل عليها استجابة رغبة الله، وتحقيق دعوتها بأن تصبح راهبة، لم تفقد الأمل وأخذت تحاول إيجاد وسيلة ما لتحقيق هذه الدعوة. أصغت إلى نصيحة رئيسها الروحي، الأب لويس دونيا Donea، وانخرطت في جمعية علمانيين تابعين لقانون رهبانية الفرنسيين، ونذرت العفة سراً. ولتكرس نفسها كلياً للحياة الروحية، بنت حجرة ضيقة بالقرب من منزل والديها، وكانت تلجأ إليها عندما تسنح الظروف.

لا تتخلف عن القداديس. وإذا لم تقدم الذبيحة الإلهية في القرية يوماً من الأيام، فإنها تستيقظ في الساعة الرابعة صباحاً، وتذهب إلى أبرشية هلوئيشتي، البعيدة حوالي ثمانية كيلومترات، مع بعض الرفاق، لحضور القداس. هذا الغذاء الروحي يعطيها الشجاعة والقوة لترتقي روحياً، بالرغم من كل الصعاب اليومية في الحياة.

غالباً ما كانت تفصح أمام رفاقها عن رغبتها في الصعود إلى السماء، وتقول لهم بأن لديها إحساساً قوياً بأنها ستصبح قديسة، ولا تتردد بأن تقوم بالمستحيل لهذه الغاية. بالإضافة إلى القداس، فإنها تشارك كل نهار خميس بعبادة القربان المقدس، في قرينتها. تصلي المسبحة كلما تيسر لها ذلك، وتصلّيها أيضاً من أجل الكنيسة. وكانت تغذي حياتها الروحية بقراءة الكتب المقدسة.

الصلاة وحب الله يتحققان في حبّ القريب. لذلك كانت تسامح الذين يسيئون إليها. تزور المرضى والمستنّين الذين لا معين لهم، وتأخذ بين ذراعيها الأولاد الصغار الذين أنهمك التعب أمهاتهم، وتقبلهم بكثير من الحنان. كما تعلم الأولاد الصلاة ليتحضرّوا جيداً للمناولة الأولى.

تمضي السنوات وإيمانها يزداد قوة. هذا الإيمان الذي سوف تهب حياتها من أجله بعد حين.

مساء 23 آب، ذهبت إلى هِلُوْتِشْتِي مع جمع من الصديقات، بمناسبة سرّ التثبيت الذي سيجري في اليوم التالي. في هذا اليوم، شاركت في القدّاس، حيث ثبت المطران بيار بلُسْكا Pierre Plesca عدداً كبيراً من فتيان الرعيّة. وقالت إحدى الصديقات التي قدمت معها من القرية، "إن فيرونك كانت شاحبة وشاردة الذهن خلال القدّاس الإلهي". هل كانت تتوقع المصير الذي ينتظرها؟ الله وحده يعلم!

في نهاية القدّاس، ساعدت فيرونك بترتيب كل شيء في السكْرَسْتِيَا، ثم ذهبت لتناول الطعام عند إحدى صديقاتها في هِلُوْتِشْتِي. عند المساء أرادت صديقاتها العودة، فطلبت منهنّ أن يذهبن قبلها، وهي سوف تلحق بهنّ.

بعد وقت قليل، ودّعت صديقاتها، وتوجّهت إلى نيشيبورشت. في الطريق، توكلت على الله، وأخذت تقطع مسافة الكيلومترات الثمانية التي تفصلها عن بيتها، والمسبحة في يدها. ما كادت تجتاز نصف الطريق، حتى التقت بالشاب بول موكانو Paul Mocanu، الذي كان يضمّر نوايا شريرة نحوها، وأخذ يتقوّه أمامها بكلمات سفيهة وبذيئة. حاولت فيرونك أن تكمل طريقها، فاعترضها وأخذ يدفعها نحو حقل من الذرة قرب بئر فنْكِيَاوا Vingheau، وحاول الاعتداء عليها. ولما لم يحصل على مبتغاه، طعنها بسكين اثنتين وأربعين طعنة، وتركها ملقاة على الأرض بلا حياة.

في اليوم التالي، وجدها بعض القرويين وهم ذاهبون إلى حقلهم للحراثة، ميّنة، ملطخة بالدماء، وجهها باتجاه الأرض، والمسبحة في يدها، وإشارة للصليب صنعت من الذرة، على ظهرها. باستطاعتنا القول أن السيدة العذراء أحبّتها - وقد ولدت فيرونك يوم عيد الخبل بلا دنس - وأن فيرونك أحبّت أمّ المخلص كثيراً، وقد ماتت والمسبحة في يدها وكأنها سلاح.

بعد مجيء الشرطة، والتحقيقات والإجراءات اللازمة، نقلت إلى منزلها حيث شرّحها طبيبان، وقد صرّح واحد منهما قائلاً: "سعيدة المرأة التي انجبتك. ولدت عذراء ومّت عذراء". وهذا إثبات وتأكيد بأن المجرم لم ينل غايته.

انتشر خبر وفاتها في القرية والقرى المجاورة، لدرجة أن نهار جنازتها في 27 آب، لم تسع كنيسة نيشيبورشت الصغيرة، هذه الجماهير الغفيرة.

## "القديسة فيرونك".

هكذا يسميها المؤمنون في نيشيبورشت والقرى المجاورة. غداة وفاتها، كان كلّهم يقولون: "القد عاشت كقديسة وماتت كقديسة". ومنذ ذلك الحين، أخذ الأولاد والشباب والناس من كل عمر ووضع اجتماعي أو ديني، يتوافدون إلى قبرها، ومكان اغتيالها، طالبين أن تتشفّع لهم وتساعدهم. وقليلة هي الصلوات التي لم تستجب.

سيرة هذه الشابة المسيحية، التي فضّلت الموت على فقدان عفتها، أخذت تنتشر وتشيع أكثر فأكثر.

ابتداء من العام 1980، بدأ الأب انطوان دميتر Antoine Demeter، كاهن رعية بارْتِيْسْتِي Barticesti وهي قرية بالقرب من نيشيبورشت، بتجميع الشهادات والأدلة من مختلف المؤمنين في "نيشيبورشت، ومن الذين طلبوا شفاعة فيرونك. واهتم أيضاً بترتيب وتنظيم مكان استشهادهما بوضع صليب وإقامة حديقة أزهار.

سنة 2003، وكانت أخبار قداستها قد انتشرت وعمّت، قام الشعب المسيحي والذين عرفوها جيّداً، وبمساعدة الأب دميان بترشكو Damien Patrascu، الملتمس ومقدّم طلب القداسة، قاموا بمسعى لدى المطران بيار غرغل Pierre Gherghel، مطران أبرشية "إياش" IASI، الذي وافق وتقدم بدعوى لجمع المعلومات عن حياة، وفضائل، وصيت قداسة، واستشهاد خادمة الرب فيرونيك أنتال.

في 25 تشرين الثاني 2003، وفي أبرشية "انتقال السيدة العذراء إلى السماء" في نيشيبورشت، وفي حضور عدد كبير من الكهنة والمؤمنين، جرى البدء بالدعوى المشار إليها.

ولغاية اليوم التّأمت المحكمة عدة مرات، واستمعت إلى إفادات العديد من الشهود. الدعوى الأبرشية انتهت في 11 تشرين الثاني 2006، والملفّ مع كل المستندات أُرسِل إلى "مجمع قضايا القداسة والقديسين"، حيث يُستكمل البحث والتحقيق الضروريان لإثبات قداسة هذه الفتاة، وتعميم قداستها على العالم أجمع.

وحتى هذا الوقت، يطلب من كل مؤمن أن يصليّ ويتضرّع إلى الربّ بان تعترف أمنا الكنيسة بأسرع وقت، بقداسة خادمة الرب، فيرونيك أنتال

## صلاة

أيها الرب الإله، القادر على كل شيء، أننا نمجّدك، ونشكرك على نعمك، لأنك أعطيت خادمتك فيرونيك أنتال القوة للمحافظة على عفّتها وطهارتها، لقاء حياتها وسفك دمها. وهكذا أصبحت مثلاً حقيقياً وصادقاً للإيمان. قدّمت حياتها بكل سرور للرب يسوع، بطهارتها وصلواتها الدائمة. وقد ابقت على نور مشعلها مضاء بانتظار لقاءها يسوع المسيح.

أننا نصلّي ونتضرّع إليك، أيها الربّ الأزليّ المبارك، بأن تجعل خادمتك جديرة بهالة القداسة، وأن تصبح مثلاً حياً وحقيقياً للإيمان المسيحي الصحيح، وأن تساعد وتمدّ بالقوة الشباب في سعيهم إلى الكمال والسعادة الحقيقية.

طبعت بموافقة المطران بيار غرغل Pierre Gherghel مطران  
إياش IASI

في 22 أيار 2002

يرجى من الذين يرغبون بالمزيد من المعلومات أو كتيب عن حياة خادمة الرب فيرونيك أنتال، الاتصال  
بالعنوان التالي:

**P. DAMIAN PATRASCU**  
**INSTITUTUL TEOLOGIC FRANCISCAN**

**Str. Ștefan cel Mare, 268/B**  
**Roman – 611040 (NT)**  
**Tel.0233/731002**  
**E-mail:[patrascu@libero.it](mailto:patrascu@libero.it)**